حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام

2

حـوار مـع ٣٠ مـن صـحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ واطوى أربعة عشر قرنا، واتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فاتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية .. ثم انقل هذا الحوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة اضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

اسأل الله أن يوفقنا للصدق فى القول والصدق فى العمل .

حسن دوح

أعـــــلام الكتـــــاب

١ ــ عبد الله بن سلام .

٢ ــ عـــدى بن حاتم الطائى .

٣ ــ ابو سفيان بن الحارث .

٤ ــ ابن عباس .

٥ ــ زيد بن ســـعنة .

٦ ــ حاطب بن ابى بلتعة .

٧ ــ ســـلمة بن الاكوع .

٨ ــ أســـيد بن حضير .

٩ ــ عبـــاد بن بشر .

١٠ ــ عبد الرحمن بن ابى بكر .

١١ ــ الطفيل بن عمر الدوسى .

١٢ ــ عياض بن غنم القرشى .

١٣ ــ عمـــار بن ياسر .

١٤ ــ عمرو بن الجموح .

١٥ ــ انس بن مالك .

* * *

حـــــــوار مـع :

عبـــد الله بن ســــــلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلــت لـــه : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قـــــال : وهـــدانى الله لدينـــه ..

قــلت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قــــال : بلغفى مقـــــدم رســــــول الله الى المدينــــــة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اســـألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى أبيه او الى أمه . .

قلــت لــه : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، وأما أول طعـــام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فـــاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـــه : عفـــوا . . نفهم من هـــــذا ان اول النســـــل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـــــال : بعـــد ان سمعت ما قاله رســـول الله قلت له : اشـــــهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـــلت : صدقت يا عبـــد الله ... وليتك كنت بيننا اليـــوم ورايت اى بهت وافتراء يمارســه يهود اليوم ..

ثـــم قلت : وماذا كان من امر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سألهم الرسول اى رجل عبـــد الله بن ســـــــلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : أرايتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. قالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول واعادوا عليه الجواب . .

قـــــال : ثم خرجت عليهم وقلت اشـــــــهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . .

قلت معقبـــا : اظنهم بهتوا ..

قـــــال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـــلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باســـلامك . . هنيئا لك ..

***

حـــــــوار مــع :

عدى بن حاتــم الطائـــى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عــــــدى بن حاتم الطائى . .

قلت لــه : عدى بن حاتم . . مرحبا بك . . لقــد ســـمعنـــا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـــــارى . . وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق . . واليـــوم نرجو ان نسمع منك القصة بأكملها . .

قال عـــدى : لمـا علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـــــديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـــذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم . . عدى بن حاتم . .

قـــلت : كنت زعيما معروفا للناس . . تفضل اكمل قصتك .

قال عـــدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أســـلم تســـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين . . قال لى : انا اعـــلم

بدينك منك . . قلت انت أعلم بدينى منى ؟ ؟ قال عليه الصلاة والسلام : نعم الست من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك .

قلت له : عفوا يعنى بالركوسية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما فى قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقل لنا ماذا قلت له بعد ان فاجأك بهذه الحقائق !!

قال : قلت له بلى . . قال : « فان هذا لا يحل لك فى دينك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انى أعلم ما الذى يمنعك من الاسلام تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقد رمتهم العرب . . ثم قال لى : اتعرف الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها . .

فقلت له : لطفا . . اظن ان الحيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فو الذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قــلت : وكيف تحققت نبوءة رســول الله صلى الله عليــه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى أمان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قــــال : لقد خرجت الظعينة من الحـــيرة وطافت بالبيت فى غير جــوار ولقد كنت فيمن فتــح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثــالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبــا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق . . فمن لنا بهــذا الايمان الكبير . . من لنا به حتى تفتح لنــا ابواب دنيا اليــوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنــا الحق والخير .

* * *

حـــــــوار مــع :

أبو سفيان بن الحارث

وهو يحكى لنا مشاهداته للملائكة وهم يحـــاربون مــع النبى وأصـحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابو سفيان بن الحارث .

قلت لـــه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قـــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لـــه : مرحبا بك يا ابا سـفيان فى دارك وبين أهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الاخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فى اسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من أمرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قـــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر ؛ حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا أن لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شىء ولا يقف امامهــا شىء .

قلت معقبـــا : اظنك تعنى الملائكة الذين انزلهم الله ليقـــاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر ((**اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**)) .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من أمر اسلامك ؟ .

قال ابوسفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى اين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة .. وعنـــد الأبواء ابصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها.. وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان اقتل قبـــل ان أسلم فتنكرت انا وولدى فلما ابصرت رســـول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من اصحابه القيت بنفسى أمامه وازحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبـــا : البس من حقه هذا وقد لبثت عشرين ســـنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه .. تفضل فأكمل قصتك ..

قـــــال : فلمـــا أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشـــهد الا اله إلا الله ونشـــهد أن محمدا رســـول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله .. فقال رســـول الله صلى الله عليه وســـلم : لا تثريب يا ابا سفيان .. ثم اسلمنى لعلى بن ابى طالب وقال له : ((علم ابن عمك الوضوء والسنة))

ثم قال بعـد ذلك : ناد فى الناس ان رسـول الله قد رضى عن أبى سفيان فارضوا عنه ..

ثم سـألته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بـلاء حسـنا وصمدت الى جـوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

قال ابو سفيان : يوم حنين ولى أكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، أنا ابن عبـد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد ان عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا ازال أتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هـذا ! ! أخى أبو سـفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لـه : اسمعنا من شعرك يا ابا سفيان ..

فانشـد :

لقـد علمت افنـاء كعب وعامر
غـداة حنـين حـين عم التضعضع
بانى اخو الهيجـاء ، اركب حـدها
امام رسـول الله لا اتتعتـع
رجـاء ثواب الله والله راحـم
اليـه تعـالى كل أمر سـيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قوالك وشــــعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله أيها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تخد قبرك قبل موتك بثلاثة أيام ، وتقول لأصحابك « انى أعد قبرى » واتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أنبلكم أيها الرجال .

* * *

حـــــــوار مـــع :

أبـــــن عبـــــاس

ودرس فى الشـــــورى

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عبـــــاس ..

قلت لـــه : اسم ملأ الدنيا علمـــا .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد أبو عبيدة الجراح ، واصحابه ، فاخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قـــد وقع بالشام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقيـــة النـــاس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الانصار فدعـــوتهم فســـلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقـــال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت له : افهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برايه ، ولكنه رجع لأصحابه يستشيرهم فى البقاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان خصبة والاخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله » . .

قلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام . . عفوا لمقاطعتك فاكمل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس . .

قال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بارض وانتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه)) .. فحمد الله تعالى عمر وانصرف ..

قلت معقبا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجر الصحى منذ اربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظهر وانتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا امرا من امور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتدى ونقتدى به .

* * *

حـــــــوار مــع :

زيـــــد بن سـعنـــــه

وكيف تعرف الى النبى من خـــلال خلقه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن ســــعنة .

قلت لـــه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين اهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـــه اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبـــار اليهود .. وقـــد هداك الله لدينه ..

قـال زيـد : ما من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم اخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قـلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـــال : خرج رسول الله صلى الله عليه وســـلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فاتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـــال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد أسلموا ، وكنت حدثتهم أن اسلموا اتاهم الرزق رغـــدا ، وقـــد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فانا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رايت أن ترسل اليهم شيئا

تفيئهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا . .
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قـــلت : اعتقد ان النبى صلى الله عليه وســـلم قد صحح العقد . . فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة . خشية الا يخرج من ثمرها شيء فأراد ان يكون البيع على تمر موصوف معين . . معذرة لمقاطعتك يا زيد فماذا قلت له . . ؟

قـــــال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمـــانين مثقـــالا من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ، فأعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم بها » . . فلما كان حلول الأجل بيومين أو ثلاثة ، اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى، فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقـــد كان لى بمخالطتكم علم . .

قلت لـــه : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله . . فماذا كان من امره ؟ ؟

قـــال زيـــد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى : يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده لولا ما احاذر فوته لضربت بســـيفى راســـك . . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى غير هذا ، أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما أروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســـك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قـــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت انا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شىء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد أن شطر مالى صـــدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضـــهم فانك لا تســـــعهم قلت أو على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..

حـــــــوار مـــع :

حاطب بن أبــي بلتعــة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لـــه : مرحبا بك بين أهلك وفى ديارك . . . لقد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قـــال : أمرنى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم ان أحمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ــ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قـــلت : لطفــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قـــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنـــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى انه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، وأخذت أسير اليه بالكتاب فلما رآنى أمر باحضارى وأخذ الرسالة وقرأها .

قـــلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قـــال : « بســم الله الرحمن الرحيم ـــ من محمـــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا أما بعد فانى ادعوك بدعايةالاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبــد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**)) ..

قلت لــه : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قــــال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم اســتعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت لــه : أظنك تعنى فرعون ..

قــــال : نعــم ...

قـــلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قــــال : قال : ان لنـــا دينا لن ندعو الا لما هـــو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منــه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى

بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى ادرك قوما فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قـلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قـال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسأنظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت أظن أنه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قـلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

* * *

حـــــــوار مـع :

سلمـــة بن الأكـــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـلمة بن الاكوع ..

قلت لـــه : سلمة بن الأكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قـــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـايع ، قلت قـد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لـــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وأن لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد امام جيشه وحدك حتى أدركك رسول الله وأعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال ســلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ــ اى مشاتنا ــ سلمة بن الاكوع » .

قلت معقبا : اذا فاتت خبر مشاتنا ورماننا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم بها من شهادة ..

ثم قلت معقبا : اننا نتعشم ان تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل أخيك عامر فى خيبر .. فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل .. فقال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال سلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ، ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام ان لاقينا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل وأصاب مقتلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: أصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت له : شكرا لك لقد كشفت لنا عن امر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .

عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت اجود ما تكون اذا قال لك السائل اسألك بوجه الله فهل هذا صحيح ..

قال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت له : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة بابن الاكوع .

* * *

حـــــوار مـــع :

أسيـــــد بن حضيـــــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

اســــيد بن حضـــير ..

قلت لـــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن أحب صفحاته اليك ..

قـــــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة أحد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت أرتل القرآن آناء الليل وأطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل اسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

* * *

حـــــــوار مــع :

عبـــــاد بن بشـــــــر

والرؤيـــا الصـــــالحـــة

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبـــــاد بن بشر ..

قلت لــــه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنــــه عائشة رضى الله عنها . ثلاثة من الأنصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عباد عما جرى لك فى غـــزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـــاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم اصابتنى فقلت لعمـــار « قـــم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـــام عمـــار وأيقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـــلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـــه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـــة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا أن أضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على ان اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبـــا : تتجافى جنوبهم عن المضـــاجع يدعون ربهم خـــوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة . فقد بلغنا انه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها ابا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قـــــال : قلت لأبى ســـعيد الخدرى انى رايت الليلة وكان السماء قد فرجت لى ، ثم اطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رايت ..

قلـــــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قـــــال : لما رايت المعـــركة تميل لصـــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت اصيح : احطموا جفون السيوف ، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجـــل من الانصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقبـــا : ويومها فتحت ابواب الســـماء واحتوتك يا عبـــاد وتحققت الرؤيا . . . « **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ..** » صـــدق الله العظيم ، يا عبـــاد طب نفسا بجوار الله .. طب نفسا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

حـــــوار مـــع :

عبد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن أبى بكر ..

قلـــت لــــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمـــن .. ولك مـــواقف غريبة تثير الدهشة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة أحد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى ان اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم أن هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهـــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لأمـــة محمـــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمـــا مات هرقـــل قام هرقل .

ثم قلت لـــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى أوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قـــــال : قلت له « ارجـــع اليه وقل له : ان عبد الرحمـــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبـــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لأبى مسيلمة — وانك استطعت ان تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيــه أنصار الفتنة . . رحمـــك الله يا ابن ابى بكـــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــــوار مـــع :

الطفـيل بن عمـر الـدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك وأهلك .. هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصــة مثيرة كمـا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موسم عكاظ احاط بى اهلهـا فقالوا لى عن رسول الله « ان له قــولا كالسحر يفرق به بين الرجل وابيه ، والرجـل واخيـه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا .. فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فأبى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى . . . والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلـــــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك . .

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخـــل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحـــوا يخوفوننى أمرك حتى سددت أذنى بكرسف لئــلا أسمع قولك ، ولكن شاء الله أن أسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على أمرك فعرض الرســول على الاســـلام وتلا على من القـــرآن فــلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا امرا اعدل منـــه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم أليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاســـــلام فأســـــلم ودعوت امى فأسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من أهل « دوس » فــلم يسلم منهم ســـوى أبى هريرة رضى الله عنه . .

قلته معقبـــا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها . . . لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد . .

قـــــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله أن يهلك دوساً . . فرفع الرســـول كفه للســـــماء وقال « اللهم اهــد دوســـاً ، وات بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقبــا : رجــل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعــا . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيــــه : **((وانك لعلى خلق عظيم))** .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، أقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلـــــت : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنمـــا يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قــــال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميــلادنا اقـــــدم من ميلادكا
انى حشـــوت النــار فى فؤادكا

قلت لــه : من لنا بنارك تحشوها فى صدور الأصنام القائمة

فى عصرنا اصنام فى صورة انســـان .. « ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة او اشد قسوة » .

ثـــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ، الا بداية حياه جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصـــحابك استشهاد فى سبيل الله .. ولقد كانت فى موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذى لقى الله من بعدك فى معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

* * *

حـــــوار مــع :

عياض بن غنم القرشى

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضــــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشى ..

قـــــلت : صحابى كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم أن نعرف بعضا من مواقفك ، ونأمل ان نسمع منــك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيــاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورابنا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أراد أن ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبــل منه فــذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وانك يا هشام لانت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهــلا خشيت الا بقتالك السلطان فتكون قتيل ســــلطان الله . . .

قلت معقبـــا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأنم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشـــام فيهـــا تحـــديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيهـــا تحـــذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قلت لـــه : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قـــــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبـــل الله منـــه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغـــة الخبال ، فقال عصارة أهل النار .

قلت معقبـــا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصـــارة اهل النار . « **انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم ســـألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك امر الشـــام . . وكم كان راتبك .

فاجـــــــاب : لقد استخلفنى ابن عمى ابو عبيدة بن الجراح على الشام بعد ان توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قـــــلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنـــك وأرضـــاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــــوار مــع :

عمـــــار بن ياســـــر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمـــــار بن ياسر . .

قلت لـــه : غنى عن التعريف ... يا ابن الشهيدة سمية ... ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمـــار : لقيت صهيب بن سـنان على باب دار الأرقـــم ، ورسول الله صلى الله عليـــه وسلم فيهـــا فقلت ما تريد . . فقال صهيب وما تريد أنت فقلت اردت ان ادخل على محمد واسمع كلامه ، فقال وانا اريد ذلك فدخلنا عليـــه فعرض علينـــا الاســـلام فاسلمنـــا . .

قـــلت : وعذبت لترجع عن اسلامك . .

قـــال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســـول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله علبه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعـــد لهم ..

قلت معقبـــا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبـــه مطمئن بالايمان » صـــدق الله العظيم ..

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رســـول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــــــال : شكوت الى رســــــول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد ان اغلظ فى القـــول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول امامه والنبى لا يتكلم .. حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ؛ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن ابغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه ..

قلت معقبـــا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكـــر وعمـــر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » ..

يا عمار قيل انك أول من بنيت مسجدا فى الأسلام فكيف تم هذا .

قال عمـــار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قـــدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليســـتظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قبـــاء .

قلت معقبـــا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم ســألته : يا عمـــار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فأجــــاب : كتب عمر بن الخطاب الى أهل الكوفة « أما بعــد فانى قد بعثت فيكم عمـــارا أمـــيرا ، وعبـــد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .
فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : أساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت لــه : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخــر كلمـــات قلتها وانت تقـــاتل مع ســـيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمــار : « اليوم القى الأحبة محمـــدا وحزبه ، والله لــو ضربونا حتى يبلغوا بنـــا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت لــه : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمـــــار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « أبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

* * *

عمـــرو بن الجمـــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قــــلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الانصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة .. فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمـــرو بن الجموح .

قــــلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة .. واظنه قال شاعر الأنصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قــوله
لمن قال منا من تسمون ســيدا
فقالوا له : جد بن قيس على التى
ببخله فيها وان كان اســودا

ففى ما تخطى خطوة لدينـــه
ولا مد فى يوم الى سواة يــدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمـــرو بالندى ان يسودا
اذا جاءه السؤال اذهب مـــاله
وقال : خـــذوه انه عائد غـــدا

ثم قلت لـــه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـــة فهـــلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قـــــــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت اعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـــاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلامة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا اصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو اعلم من يصنع بك هـــذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـــذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه وأخـــذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلبـــا ميتـــا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـــذه الحال أبصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاســـلام فأسلمت .

قلت معقبـــا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك امام الحقيقة .. يغرسون رأس الهك فى الروث والقذاره ويجردونه من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . أنه درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه المناسبة . .

فأنشـد :

تا الله لو كنت الهـا لـم تكن
أنت وكلب وسـط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهـا مستـدن
الآن فتشـناك عن سوء الغبن
فالحمـد لله العـلى ذى المنن
الواهب الرازق وديـان الـدين
هـو الذى أنقذنى من قبـل أن
اكون فى ظلمـة قبـر مرتهن

ثم قـلت : شاعر مبدع .. بقى رجاء يا سيدى وهو ان تحدثنا عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج ا ركة أحـد .

قـال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس للخروج لبدر فلما أردت الخروج معه منعنى لعرجة فى رجلى ، فلما كان يوم أحد قلت لبنى : منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج لأحـد فقالوا ان الله قد عذرك .. فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، والله انى لأرجو ان اطأ بعرجتى هذه فى الجنة ... فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما انت فقــد عذرك الله ولا جهاد عليــك ثم قال لبنى : لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله برزقه الشهادة .. فأخذت سلاحى وقلت : اللهم أرزقنى الشـــهاده ولا تردنى الى أهلى خائبـــا .

قلت معقبـــا : ولم يردك الله خائبا .. بل فتح لك ابواب الجنة عن آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رايته يطأ فى الجنة بعرجته ..

سلام علبك يا عمرو ورحمة الله وبركاته ...

* * *

حـــــوار مـع :

أنـــــس بن مـــــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

انس بن مـــــالك . .

قلت لـــه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليـــوم بحـــديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وســـلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقـــال له عمـــر ابن الخطاب ما اضحكك يا رســـول الله بأبى انت وامى .. قال : رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع باخيك ولـــم يبق من حسناته شيء .. قال : يارب فليحمل اوزارى .. وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم بالبكاء .. ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـــاج الناس أن يحمل من أوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقـــال يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لاى نبى هذا ، او لاى صديق هذا ، او لاى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمــاذا ؟ قــال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب انى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد اخيك وادخله الجنة . فقــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصــــلح بين المسلمين » ..

قلت معقبــا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا ويتسارعان الى الصلح والصفح . .

* * *

حـــــوار مـع :

كعـــــب بن مالـــــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

كعب بن مـــــالك . .

قـــلت : صحابى جليل . . اخطا على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك . . وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (أى دابة) قلت : بلى يا رسول الله . . والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، اقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضى عنه ليوشكن الله ان يسخط عليه . . . ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيــــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت أقوى ولا

ايسر منى حين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام:
أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضي الله فيك .

قلت معقبـــا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قــــــال : نهى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى همـــا مرارة ابن ربيع وهلال بن أمية ، فلبثنا خمســـين يوما لا يكلمنا احـــد ... فلما مرت أربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهـــم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهـــم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فأعـــلم رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم ذلك عنـــد الصبح ، فخرج أبو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمـــزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غـــيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلمـــا لقيت رســـول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك . . فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله ... قال من عند الله وتلا الآيات . . فقلت : يا رســـول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . قلت :

فالثاثين .. قال لا ـ قلت : فا النصف .. قال لا .. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لـه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لانفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على انفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر او مرض أو عدم مقدرة ..

ثم قلت : ثلاثة من المؤمنين بنخلفون عن معركة حشد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

* * *

حـــــوار مع :

سلمـــــــان الفـــــارسى

واغرب قصـــة اســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ســـــلمان الفـــارسى ..

قـــالت : سلمان الفارسى .. أنت حجـــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة ابد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله ان تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســـلمان منا أهـــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا أن ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قـــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليـــه ، فلم يزل حبـــه اياى حتى حبسنى فى بيته ــ أى ملازم النار ــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قـــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريته .. وماذا بعد ..

قـــال : وكان لأبى ضـيعة عظيمة ، فشـغل فى بنيان له يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فأطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـارى فسمعت أصـواتهم فيهـا يصلون ، وكنت لا أدرى ، أمر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصـواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة ابى ولم آتها .. فقلت لهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشـام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـــلت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قـــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـارى فأخبرونى بهم ..

قـــلت : وبلغنا انك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قـــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، وأتعلم منك وأصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فأكمل ..

قـــــال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصـــــارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا ادلكم على كنزه وأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصـــلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلى الخمس أرى انه افضل منه ولا ازهد فى الدنيـــا ، ولا ارغب فى الآخـــرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم أحبه من قبـــل وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قـــلت : وقيل انه أوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجـــل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خـــير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قـــــال : قال : اى بنى والله ما اعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخـــرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعـــل .. ثم مات وغبت فمكثت بعموريه ما شاء الله أن امكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــــال : مر بى نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فاعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصـــف لى صاحبى ولم يحـــق لى فى نفسى ، فبينمـــا أنا عنده ، قدم عليـــه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما اعجب القـــدر .. تفضـــل فاكمل حديثك وكيف لقيت رســـول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى اعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقـــال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهـــم لمجتمعهم بقباء على رجـــل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمـــا ســـمعته

اخذتنى العــراء حتى ظننت انى سأســقط على ســيدى ونزلت من النخــلة ، فجعلت أقول لابن عمــه ماذا تقول ؟ فغضب ســيدى فلكمنى لكمة شــديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ...
فقلت لا شىء انما اردت أن استثبت مما قال ..
وقد كان عندى شىء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شــيئا ، ثم جئت به فقلت انى رأيتك لا تأكــل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وامــر اصحابه فأكلوا معــه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثــم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الفرقد ، وقد تبع جنازة رجل من أصحابه وهو جالس فى أصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره لعلى أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف انى أستثبت فى شىء وصف لى فالقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخــاتم فعرفته فانكببت عليــه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فأعجب رســول

الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك اصحابه ..

قـلت : واية قصة هذه انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا ان صاحبها سلمان الفارسى ، ولولا انها وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين ومن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة وأى معجزة ..
يا سيد تفضل فاكمل لنا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخلوا سبيلك ..

قـال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قـلت : مبلغ ضخم فرضه هؤلاء المرابون عليك فكيف أديته ..

قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب يا سلمان فنقر لها فاذا فرغت فائتنى اكون انا أضعها بيدى » فنقرت لها ، وأعاننى اصحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل ، وبقى على المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك . . . فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين أوقية فأديتهم حقهم وعتقت — فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قلت : تاريخ حافل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسولكم ، فهزمتم بايمانكم شهوات أنفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم — وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهزم كل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .

* * *

حـــوار مع :

أم معبـــــــــد

وهى تصف لنـــا رســـول الله

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ام معبـــد الخـــزاعية ..

قــلت لهــا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقــد نقــل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك ــ فهلا سمعناها منك ..

قالــــت : كنت اقيم بخيمـــة لى على الطــريق ما بين مكة والمدينة وكنت أبيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قـــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالــــت : كنت ابيعهم التمــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قـــلت : عفوا لمقاطعتك .. حدثينا بربك عن قصة شاتك ..

قالــــت : بينما انا جالسة بفناء خيمتى مـــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى أن ابيعهم اى طعـــام فقلت لهـــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شـــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى اجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن احلبها .. فلما اذنت له أمسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى اولا ..

قلت : سقاك أولا !! .

قالت : نعم سقانى اولا .. ثم سقى اصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد أن حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق امامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجأة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من اين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الرأس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف « اى ان

شعر أجفانه طويل » وفى صوته صحل يعنى ليس حاد الصوت ، أحور أكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « أى ارتفاع وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن ، حلو المنطق فصل ، لا نزر ولا هذر أجهر الناس وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مفند .

قلت : اكملى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم معبد .

قالت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قلت : وماذا قال لك زوجك بعد ان وصفتيه .

قالت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبد ، لالتمست ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا .

قلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قلت : سعدت يا أم معبد .. وسعدنا بالاستماع الى قصتك ..

* * *

حـــــوار مع :

قيـــس بن عاصـــم

وموقفــه من قاتل ابنــه

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قيس بن عاصـــم بن ســـنان ..

قلـــت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهــــلا بك ومرحبا بين قومك وأهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو أحلم الناس انه تعـــلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـــال : كنت قاعدا بفنـــاء دارى أحـدث قومى ، اذ أتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامى قلت لابن أخى : يا ابن أخى بئسما فعلت ، اثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابنى : قم يا بنى الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار أخاك ، وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها ...

قـــلت : أى حلم هذا ، يقتل ابنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكأس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفسك فى الجاهلية بعد أن أوقعتك فى مشاكل وكادت تمرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك فى بطنها ، وسببت أبويك ، وأعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فأسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قــال :

رايت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله اشربها صحيحا
ولا اشفى بها ابدا سقيما

ولا أعطى بها ثمنا حياتى
ولا أدعو لها ابدأ نديما

فان الخمر تفضح شاربيها
وتجنيهم بها الأمر العظيما

قــلت : وروى عنك أنك وادت اثنتى عشرة بنتا فى جاهليتك .

قــال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا او ثلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قــلت : ما أفظع جاهليتكم وما أروع اسلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله فى المال فهلا اعدته علينا ...

قــال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حق الله فى مالى فأوصانى فيه بخير ثم قال لى « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قـــلت : وختاما نرجو ان نستمع الى آخر وصاياك لابنائك .

قـــال : يا بنى احفظوا عنى فلا احد انصح لكم منى ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة الكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قـــلت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *

حـــــوار مع :

عمـــــرو بن عبســــــة

رابع اهـل الاسـلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قـــلت : ربع الاسلام كما يقولون ـــ المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قـــــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجـل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســال عنه ، فأخبرت انه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة واستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم أرسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شيء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رأيتنى وانى لربع الاسلام ..

قــلت لــه: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهــل الاســلام ... معــذرة .. وماذا فعلت بعد ان بايعت ..

قال عمــرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فلحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى اتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى اتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم انت الرجــل الذى أتيتنا بمكة .

قــلت : يروى أنك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الأحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاســلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضــوا من المعتق من النار » ..

قــلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

* * *

حـــــوار مع :

عمـــرو بن العـــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــــاص ..

قلت لــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطمع أن تحدثنا عن كلماتك فى الدنيا .. التى اوصيت بها ابنك .

قـــــال : لما حضرتنى الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابنى يجلس الى جوار راسى فقال لى : يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان المفضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. انى كنت على أطباق ثلاث أى احوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتنى وما احد اشد بغضا لرسول الله منى ، ولا أحب الا ان اكون قد اســـتمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمـــد لله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمـــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدي . قال مالك يا عمرو ؟ قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله . .

قـــلت : وبعد يا عمرو . . كيف كنت تنظر لرسول الله . .

قال عمـــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق ان املأ عينى منه اجـــلالا له ، ولو ســـئلت ان اصـــفه ما اطقت ، لانى لم اكن املأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة . .

ثم ولينا اشياء ما ادرى ما حالى فيها . . فاذا انا مت ، فـــلا تصـــحبنى نائحـــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســـفوا على التراب ســـفا ، ثم اقيموا حـــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهـــا ، حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رســـل ربى . .

قلت معقبـــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو . . . يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمـــن وعمل صالحا ثم اهتدى » . .

* * *

حـــــوار مع :

أم أبـــــى هريـــــــرة

ولمـــاذا كانت تعـــادى ابنها

مرحبـــا بضيفتنا اليـــوم . . يشرفنـــا أن نتعرف اليـــك . .

: انا ام ابى هريرة صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قـــلت لهـــا : لاسلامك قصـــة فهـــلا ســـمعناها منك يا أم ابى هريرة . .

قالـــــــت : كان ابو هريرة يدعونى للاســـلام وكنت أعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضـــاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول يبكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت ادعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله أن يهـــدى أم ابى هريرة . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد أم ابى هريرة » .

قـــلت لهـــا : سببت رسول الله يا ام ابى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، أن يهديك الله للاســـلام !! تفضـــلى فاكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قات له : مكانك يا أبا هريرة ... فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لابى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قــــلت : اظن أن أبا هريرة طار من الفرح ..

ثم قــلت : رجع ابو هريرة الى رســول الله وهــو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم ابى هريرة فحمــد الرسول ربه واثنى عليــه ، ثم قال أبو هــريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى انــا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا .. يعنى ابا هريرة .. وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » ..

قـــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا احبنى ..

قلت معقبــا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك .. «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثــل الجسد الواحد اذا اشتكى منــه عضو تداعى لــه سائر الجسد بالسهر والحمى » صــدق رســول الله صلى الله عليه وسلم .

***

حـــــوار مع :

أويـــس بن عـامـــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قـــلت : اويس بن عامر .. او أويس القرنى كمـا كانوا يطلقون عابك مرحبا بك ايها الرجل الصـالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطـاب رضى الله عنه وقال لى : أنت أويس بن عامرقلت: نعـم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعـم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منـه الا موضـع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لابره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعـل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبـــا : عمـــر يطلب من اويس ان يســتغفر له ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب .. ثم ماذا كان بينك وبين عمر ..

قال أويس : قالَ عمر : اين تريد قلت الكوفة .. قال : الا اكتب لك الى عاملها ..

قـــلت : قمة التواضع والزهد .. انه يحب ان يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءنى رجل من اشراف الكوفة وســأل عنى حتى لقينى وقال لى : استغفر لى .. فقلت له انت احدث عهدا بسفر صالح ــ فقد كان عائدا من الحج ــ فأستغفر لى .. ثم قلت له لقيت عمـــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالى فانطلقت على وجهى ..

قلت معقبـــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس فى الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك . . ليتنــا نستجلى تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك . . لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمــك . . رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسى بكم . .

* * *

حـــــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

ســــالم مولى ابى حذيفة . .

قلت لـــه : ضيف عزيز كريم . . وعالم جليل ، ومقاتل شجاع . . ان الناس يعرفون عنك انك كنت مـولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما ابطل التبنى صرت اخا له فى الله . . ومع هـذا ظل اسـمك مشهورا فى الناس بسالم مولى ابى حذيفة . . . هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصـحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وابى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » . .

قـــلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك . . . ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك . . ؟

ثم قلت لـــه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لمـا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسـلم صنيع خالد بن الوليد سال المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعـه سالم وعارضه » .

قلت معقبـا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتهـا وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحـد من رعيته تحمل اداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. أن خالدا كان قائدا الجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنـه « لو كان سالم حيا لوليته الامر من بعدى » .. واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير من حياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..

قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهـو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا اهل القرآن زينوا القرآن بأعمالكم » ..

وكنت أقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت امسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وأنا
اردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معـه
ربيون كتير فما وهنوا لمـا أصابهم فى سبيل الله ،
وما ضـعفوا وما اسـتكانوا ، والله يحب
الصابرين » وشاء الله ان أصاب ، وكان أصحابنا
يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل أبو حذيفة ، قالوا
استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا :
انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبـا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبك ، والحقكمـا
برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم ..
فطيبا نفسا مـع النبيين والصـديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ..

* * *

حـــــوار مع :

زيـــــد بن ثـــــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى أهلك وديارك حدثنا بربك .. كيف تم جمع القرآن ..

قـــال : ارسل الى ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال ابو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان استمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى راى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك ابو بكر ..

قـــال : قال ابو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فاكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بأن حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حـــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قـلت لهـا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قـــالت : يوم مقتل حمــزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل باخى ، وذلك فى الله ، فمـــا أرضـــانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شـــاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت قال : خل سبيلها .. فأتيت حمزة وقلت لما رأيته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبـا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قـلت : لك موقف مشهود من يهودى حـاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا ســمعنا

منك قصة مصرع اليهودى ، وماذا كان من امر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا

قلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ساعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع امة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا أمتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. تفضلى فأكملى الرواية .

قالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لها : افهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم أن يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...

قالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا !!

قـــــالت : .. يعنى حسان ، انه ليس له فى القتـــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــــالت : لما قال ذلك ، ولم أر عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من سـلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنـــة عبـــد المطلب . .

قلت معقبـــا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيــا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا أخت حمزة ويا عمـــة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنـــا بأمثالك ..

* * *

حـــــوار مع :

أبى سفيـــان بن حـــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضــيفنا اليوم يا ترى . .

أبو ســفيان بن حرب . .

قلت لــه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنـه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته . . يا أبا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منـك بذكر قصـة اسلامك لأنها كانت بالغة ألاثارة والعجب ، ويااليتك تبدأنا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابو سفيان : دخلت على ابنتى أم حبيبة زوجـة رسـول الله ، وهممت أن أجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس . . قلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر . .

قلت لــه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك . .

قـــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ؛ ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طـالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهـا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنـد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر، ما نستطيع ان نكلمه فيه ..

قلت لـه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قال ابو سفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تأمرى ابنك هـذا ـ اى الحسين ـ فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمـة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسـلم .. فذهبت الى على وقلت لـه : يا ابا الحسن انى رايت الأمـور قد اشـتدت على فانصحنى ..

قلـت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قال ابو سفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بارضك. فذهبت الى المسجد وقلت : يا أيها الناس انى قد اجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قـــلت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قـــال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعــة عنـــــــده ، فلقينى العبـــــاس عم رســول الله ، فطلبت منــه أن بشـــفع لى ، فاركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولحقنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغــير عقــد ولا عهد . .

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى أضرب عنقه . . فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته . .

قـــلت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت . .

قـــال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى أنت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك أن تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى انت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . أما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء . .

قـــلت : وماذا قال لك الرسول ؟! وانت تواجهه بهـــذا الانكار . .

قـــال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحـك اسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قـال العباس لرسول الله أن اباسـفيان رجـل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخـل المسجد فهو آمن .

قـــلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا أبا سفيان . .

* * *

حـــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قـــلت : الصالح التقى الورع . . المقـاتل الشـجاع .. لقد سمعنا وقرأنا انك اثقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقـالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى الليـل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك » فقـال : فحسبك أن تصـوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى اطيق اكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قـــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى اخشى ان يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة .. ثم قال رسول الله « انى اصوم وأفطر وأصلى وانام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت له : عفوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. ارجو ان استمع الى الرواية بأكملها .

قال : بينما انا جالس فى مسجد رسول الله مر بنا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولما مضى قلت عنه : أتحبون ان اخبركم بأحب اهل الأرض الى اهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وانه ما كلمنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، أحب الى من حمر النعم ..

ثم زرت الحسين مع أبى سعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وافطر ، واطع أباك ، ولما كان يوم صفين اقسم على ابى أن اخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هذا التحول فى شخصك .

قـــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شيء ، فصدحت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيـــة ، انتم المقـــاتلون على ضلالة ..

قـــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .

* * *

حـــــوار مع :

خنســـاء بنت عمـــرو

من ضـــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســـاء بنت عمر . .

قـــــلت : الشاعرة الخـــالدة . . نعمت المرأة أنت . . لقد اجمع أهل العلم والأدب أنه لم تكن امرأة قبلك بل ولا بعدك أشعر منك . . فأسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـــاء :

اعينى جـــودا ولا تجمـــدا
الا تبكيـــان لصـــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيــــان الفتى الســـيدا ؟
طـــويل العمـــــاد عظيم الرماد
ســـــاد عشـــيرته امـــــردا ؟

قـــــلت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم أن قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيـــه أيضـــا ؟ .

الخنســـــاء :

اشـــم ابلج يأتم الهـــداة به
كأنه عـــلم فى رأســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـــيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــــار

قـالت لهـا : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شـــــعرك .. وكيف لا ورسـول الله صلى الله عليـــه وســــلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنســـاء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خـــير من الدار الفانيه ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطـــوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . . فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحـــرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى ســـباتها ، وجللت نارا على أروافهـــا ، فتيموا وطيســــها وجالدوا رئيسها عنــــد احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قـــالت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من أمومة .. وما اعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصـــــة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشـــهورة بعـــد ان بلغك نبـــــا استشهادهم . فأسمعينا ما قلت .

الخنســـاء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حـــــوار مع :

سهيـــــل بن عمـــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـــهيل بن عمـــرو ..

قلت لــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين أهلك وقومك ... يا سهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معــه بعد أن هداك الله لدينـــه . . فحـــدثنا كيف ومتى كان اســـلامك . .

قـــــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـــكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون انى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن اخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه وأخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مـــع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهـــا مع المشركين الا انفقت مـــع المسلمين مثلها ، لعل أمرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قـــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـــا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت لـه : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمر ابن الخطاب اشار على الرسول عليه الصلاه والسلام بنزع اسنانك لأنك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

قـال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .

قـلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا ــ وانك ابيت ان تعود من أرض الشام الى مكة وهى من أحب أرض الله اليك ..

قـال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى سبيل الله حتى أموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

دار العلوم للطباعة

القاهرة، ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)

ت: ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ ــ ٢٨ ــ ١٤٢ ــ ٩٧٧

دار الإعتصام

٨ شارع حسن حجازى ـ تليفون ٢٦٠٣١/ ٣١٧٤٨ ـ ص ب ٤٧٠ ـ القاهرة

للطبع والنشر والتوزيع

٧٠ قرشا